أثر قانون المجانسة الصوتية في علاقات الإعلال الصرفي

د. صفوان سلوم*

(تاريخ الإيداع 12 / 2 / 2021. قبل للنشر في 1 / 7 / 2021)

□ ملخّص □

عرّف علماء العربيّة القدماء الإعلال بأنّه تغيير حرف العلّة، ويجمعه ثلاثة أشياء، القلب والحذف والإسكان، والغاية من الإعلال عندهم التّخفيف؛ و يبيّن لنا التعريف السّابق أنّ تقسيمهم هذا صرفيٌّ لا صوتيٌّ، غير أنّ قولهم : إنّ غاية الإعلال هي التّخفيف يعكس اضطرابهم في فهم مسألة الإعلال، ومخالفتهم ما جاء به علم اللّغة الحديث، إذ إنّ الصّوائت هي أكثر الأصوات سهولةً في النّطق من حيث الجهد العضليّ، وعدم وجود عائقٍ يعترض الهواء الخارج من الجوف عند النّطق بها . كذلك لو عدنا إلى تقسيماتهم لوجدنا أنّ هنالك تعليلاتٍ كثيرةً تقوم على افتراضاتٍ وهميّةٍ لا يحكمها منطقٌ لغويٌّ.

وقد وجد علماء اللغة المحدثون أنّ علاقات الإعلال الصّرفيّ تحكمها قوانين صرفيّة صوتيّة، إذ تظهر سياقاتٌ تحتوي على صوائتٍ وأنصاف صوائتٍ متنافرةٍ فيما بينها، فتلجأ العربيّة إلى طرائق مختلفةٍ للتخلّص من هذا التجاور الصّوتيّ الذي يولّد التّنافر، ومن أبرزها قانون المجانسة الصّوتيّة.

الكلمات المفتاحيّة: المجانسة الصوتية، الإعلال، الصوائت.

* مدرّس – قسم اللغة العربية – جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

The effect of the law of phonemic homonyms on the relations of morphological inflection

Dr. Safwan Salloum*

(Received 12 / 2 / 2021. Accepted 1 / 7 / 2021)

□ ABSTRACT □

The ancient Arabic scholars defined the name, "It is the change of the vowel. And the previous definition shows us that this division of them is morphological and not phonetic, but their statement: The purpose of Illu'l is mitigation reflects their confusion in understanding the issue of Illumination, and their violation of what was stated by modern linguistics, as vowels are the most easily pronounced sounds in terms of muscular effort, And the absence of an obstacle that obstructs the air leaving the stomach when pronouncing it. Likewise, if we return to their divisions, we will find that there are many explanations based on illusory assumptions that are not governed by linguistic logic.

Modern linguists have found that morphological relations are governed by phonemic morphological laws, as contexts appear that contain inconsistent sounds and half-phones among themselves, so Arabic resorts to various methods to get rid of this phonetic juxtaposition that generates dissonance, the most prominent of which is the phonemic law of homology.

Keywords: acoustic homonyms, vocalizations, vocalizations.

***Assistant Professor - Department of Arabic Language - Tishreen University - Lattakia - Syria .**

مقدمة

يمثّل قانون المجانسة الصوتية عنصراً أساساً في بناء الكلمة العربيّة، إذ يهدف إلى اختصار الجهد العضلي المبذول في إنتاج الصوت اللغويّ أو مجموعة الأصوات التي تشكّل بناء الكلمة.

وقد ظهر قانون المجانسة في الدرس اللغويّ عند القدماء على نحوٍ غير مباشر في حديثهم عن الإعلال والقلب والإدغام، فورد عندهم باسم الإتباع.

وقد كان لعلمائنا عنايةٌ واهتمامٌ كبيرٌ بالتجانس الصوتي، لما له من أثرٍ في جمالية المبنى والمعنى، فجهود الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ) معروفة، إذ توصّل إلى أنّ حرفي(العين) و(القاف) حينما تدخلان في النسيج التركيبي للأصوات يكونان أكثر الحروف جمالاً، لكونهما أضخمها جرساً[1].

وخصّص سيبويه(ت180هـ) لهذه الظاهرة باباً، وسمّاها المضارعة، أي: تقريب الأصوات المتجاورة[2]، ومن أمثلة ذلك ما أورده حول تأثير هذه الظاهرة في همزة الوصل، إذ قال: " اعلمْ أنّ الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورةٌ أبداً، إلّا أنّ يكون الحرف الثالث مضموماً فتضمّها، وذلك قولك: اُقْتُلْ، اُسْتُضْعفْ، اُحتُقِرْ، اُحرنجِمْ، وذلك أنّك قرّبت الألف من المضموم، إذ لم يكن بينهما إلّا ساكنٌ، فكرهوا كسرةً بعدها ضمّةٌ، وأرادوا أن يكون العمل من وجهٍ واحدٍ"[3].

وأيّده ابن جني(ت392هـ) بقوله: إنَّه تقريب صوتٍ من صوتٍ[4]، ثم سمّاه التجنيس[5].

ورأى ابن يعيش(ت743هـ) أنَّ تجانس الصوت هو عدولٌ بالألف عن استوائه وجنوحٌ به إلى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخّمة ومخرج الياء، وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدّة الإمالة، وبحسب بعده تكون خفَّتها[6].

ووضّح السيوطي(ت911هـ) أنَّ المجانسة تجعل المنقول منه يقلب إلى معتل آخر من جنس الحركة المنقولة، وهذا أكثر قبولاً من قول بعض العلماء إنَّ الواو في(أقْوَم) قُلِبَت ألفاً؛ لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها بعد النّقل.

ووفق ما رأى السيوطي فإنّ القاعدة هي نقل الحركة من المعتلّ إلى الصحيح الذي قبله، وقلب المعتلّ إلى متجانسٍ للحركة المنقولة[7].

وسمّي هذا المصطلح في ضوء الدرس الصوتي الحديث بالتماثل أو التجانس أو المماثلة أو المجانسة (Assimilation)، ودلالتها تأثر صوتٍ بصوت، صامتاً (Consonant) كان أم صائتاً (Vowel).

---

[1] – ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين.تح: د.مهدي المخزومي،د.إبراهيم السامرّائي (د.ت.ط)52/1.

[2] – ينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. الكتاب.تح: عبد السلام هارون (بيروت: عالم الكتب، ط3،1983) 477/4.

[3] – المصدر السابق.272/2.

[4] – ابن جنّي، أبو الفتح عثمان.الخصائص.تح: محمد علي النجار(بغداد: دار الشؤون الثقافية،ط 1990) 142/2.

[5] – ابن جنّي.أبو الفتح عثمان. المنصف شرح لكتاب التصريف للمازني. تح: محمد عبد القادر أحمد عطا(بيروت، دار الكتاب العلمية، ط 1،1999) 544.

[6] – ابن يعيش، موفق الدين. شرح المفصل للزمخشري. (بيروت: عالم الكتب، د.ت.ط) 54/9.

[7] – السيوطي، جلال الدين. همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية .تحقيق وتصحيح: محمد بدر الدين النعساني (بيروت: دار المعرفة، ط1327هـ،1) 223/2-224.

وتظهر المجانسة على أنّها عملية تفاعلٍ صوتيٍّ بين صوتين متجاورين أو متقاربين ، فيكسبها التّجانس خصائص صوتيّةً مشتركةً إلى درجة تطابقهما في بعض الأحوال، والهدف من هذه العمليّة تحقيق الانسجام بين الأصوات المتجاورة في ملامحها المختلفة ، وتوفير الجهد في أثناء عمليّة النّطق، وتقوم الصّوائت بعملية الوصل بين الأصوات الصّامتة ، والدور الإضافي الذي تؤدّيه في هذا الموضع هو التّقريب بين الأصوات المتجاورة لتحقيق أكبر قدرٍ من الانسجام النّطقيّ.

أهميّة البحث وأهدافه

انطلاقاً من أنّ الإعلال يمثّل ظاهرةً خاصّةً بالتّصاحب النّطقيّ، والتّغيّرات الصّوتيّة النّاتجة عن تأثير الأصوات بعضها ببعضٍ، يحاول بحثنا دراسة علاقاته وتعليلها من خلال قانون المجانسة الصوتيّة الذي يسوّغ لنا لجوء العربيّة إلى التخلّص من هذا التّجاور الصّوتيّ الذي يولّد التّنافر، ولا سيّما أنّ هذا الموضوع لم يلقَ عنايةً من قبل علماء اللغة القدماء الذين انصبّ تركيزهم على الأصوات الصّامتة والحركات الإعرابيّة، وسار المحدثون على نهجهم، فكان حديثهم عن المجانسة بين الصّوائت مختصراً إذا ما قورن بالحديث عن المجانسة بين الصّوامت[8]، فظهرت الدراسات الصرفيّة قاصرةً في بعض تعليلاتها، وغير مقنعةٍ في بعضها الآخر...

منهج البحث:

نهجنا في بحثنا منهجاً وصفيّاً تحليليّاً، فكان عملنا واقعيّاً استقرائيّاً، يعتمد على تتبّع العلاقات الصّوتيّة والصّرفيّة، ووصفها وتعليلها وتحليلها، من دون أن نهمل المنهج التّاريخيّ المرتبط بتحديد مصطلح المجانسة عند القدماء والمحدثين، وتبلوره عندهم.

أثر المجانسة الصوتيّة في علاقات الإعلال الصّرفيّ:

عرّف علماء اللّغة المجانسة الصّوتيّة بأنّها " صوتٌ أكثر قوّةً يؤثّر في صوتٍ أكثر ضعفاً، فيحيله شبيهاً له ."[9] ويحدث أن تتقارب حروف الكلمة بعضها من بعضٍ، وتتشابه في النّطق، والتّشابه أو التّجانس إمّا كلّيٌّ وإمّا جزئيٌّ. وهو في الحالتين، إمّا مقبلٌ وإمّا مدبرٌ، وفي كلٍّ من الحالات الأربع قد يكون الصّوتان متّصلين تماماً، بحيث لا يفصل بينهما فاصلٌ من الأصوات الصّامتة أو الحركات، وقد يكون الصّوتان منفصلين بعضهما عن بعضٍ بفاصلٍ من الأصوات الصّامتة أو الحركات، وبذلك نكون أمام أشكال المجانسة الآتية : [10]

1- مجانسة راجعة كلّيّة منفصلة.

2- مجانسة راجعة جزئيّة منفصلة.

3- مجانسة تقدّميّة كلّيّة متّصلة.

4- مجانسة تقدّميّة جزئيّة متّصلة.

---

[8] – ينظر: بشر، د.كمال. دراسات في علم اللغة.(مصر: دار المعارف، ط1986)135. والقرالة، د.زيد خليل. الحركات في اللغة العربية (إربد: عالم الكتب الحديث، ط 1،2004) 66.

[9] – عبد التواب، د.رمضان. *التطور اللغوي" مظاهره وعلله وقوانينه"* (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت)22. وينظر: القرالة، د.زيد خليل. الحركات في اللغة العربية. 63.

[10] – ينظر : رمضان عبد التواب. التّطوّر اللّغويّ " مظاهره وعلله وقوانينه ". 22 – 23 .

5- مجانسة راجعة كلّيّة متّصلة.

6- مجانسة راجعة جزئيّة متّصلة.

7- مجانسة تقدّميّة كلّيّة منفصلة.

8- مجانسة تقدّميّة جزئيّة منفصلة.

وسنحاول أن نفيد من علاقات المجانسة في تحديد طبيعة العلاقة الصوتيّة، إذ تفسّر بعض علاقات التجانس السّابقة حالاتٍ من الإعلال الصّرفيّ الذي تقوم قوانينه على مجموعةٍ من علاقات التّأثّر والتّأثير المتبادلة بين الأصوات، والذي تُعلَّلُ علاقاته في كثيرٍ من الكلمات العربيّة على وفق ثلاثة قوانين للمجانسة بين الصّوائت، إذ تلتقي الصّوائت وأنصاف الصّوائت في شيءٍ من مسلكها الصّوتيّ، وذلك من خلال طبيعة المخرج والموقع لهذه الأصوات، ويؤدّي هذا الالتقاء إلى تشابهها في التّغيّرات الصّوتيّة التي تعتريها كالانقلاب والسّقوط [11].

ولهذا تأخذ المجانسة في هذا الموضع ثلاثة أشكالٍ :

1- مجانسة الصّائت لنصف الصّائت

2- مجانسة نصف الصّائت للصّائت

3- مجانسة الصّائت للصّائت

ونستطيع من خلال هذه الأشكال أن نفسّر بعض علاقات الإعلال الصّرفيّ.

أ- مجانسة الصّائت لنصف الصّائت :

يرى علماء اللغة المحدثون أنّ الصوائت وأنصاف الصّوائت تتشابهان في بعض التغييرات الصوتيّة التي تعتريهما، وهذا أمرٌ مرتبط بطبيعة المخرج والموقع، نسبةً إلى هذه الأصوات[12].

ومن أمثلة مجانسة الصّوائت لأنصاف الصّوائت اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتلّ العين، نحو قولهم في اسم المفعول من (شاب: مشيب)، وهو من باب الإعلال بالقلب، فالأصل أن يأتي على (مشيوب)، والصائت هنا ضمة طويلة، جاء مسبوقاً بنصف الصائت (الياء)، فانقلبت الضّمة إلى صائت يماثل نصف الصائت السابق، فتحولّت من صائت طويل (الواو) إلى صائت طويل آخر (الياء)، ليصبح بناء الكلمة على النّحو الآتي[13]:

مشيب← مشيوب ←شاب

Mashyu:b ← sha:b ← mashyi:b

إذ تحوّل الصّائت الطّويل (الواو) إلى الصائت الطويل (الياء) بتأثير نصف الصّائت المجانس (الياء)، وفق الآتي:

i:← u: /y___

ويغلب على هذه المجانسة أنّ يؤثّر الصّوت السّابق في الصّوت اللاّحق، وتسمّى هذه المجانسة التّقدّميّة أو الأماميّة، لتأثير الصّوت الأوّل في الصّوت اللاّحق[14].

---

[11] – **ينظر: القرالة، د.زيد خليل. الحركات في اللغة العربية. 82.**

[12] – **ينظر: القرالة، د.زيد خليل. الحركات في اللغة العربية.82.**

[13] – **ينظر: المرجع السابق.80-81.**

[14] – **ينظر : البكوش.الطيّب. التّصريف العربيّ من خلال علم الأصوات الحديث (تونس:المطبعة العربية،ط 2،1987) 145 ، 154 .**

ويرى بعض علماء اللغة أنّ الصوائت الطويلة تسقط عند التصغير[15]، وهو ما يدخل في باب الإعلال بالقلب، من ذلك قولنا: (شهاب: شُهيِّب) و(قضيب: قُضيِّب) و(عبوس: عُبيِّس).

وما هو واضحٌ في هذه الحالات هو مجانسة الصائت الطويل(الياء) نصف الصائت الذي دخل بناء الكلمة، وبذلك أصبح بناء الكلمات عند دخول نصف الصائت(الياء) على النحو الآتي:

شهاب← شهياب Shuhaya:b ← Shiha:b

قضيب← قضييب kudayi:b ←kadi:b

عبوس ← عبيوس ʔ ʔubayu:s ← abu:s

والصوائت هنا لم تسقط بل حصلت مجانسةٌ بين نصف الصّائت السّابق (الياء) بقلبه نصف صائت (ياء)، وفي هذه الحالة تتوالى الصوائت المتماثلة فتتحد لتشكّل صائتاً مضعّفاً، فيصبح البناء على النحو الآتي:

شهاب ← شهياب ← شُهيِّب

Shiha:b ← Shuhaya:b ←shuhayyib

إذ تحوّل الصائت الطويل (الألف) إلى نصف صائت (ياء) مجانسة لنصف الصّائت السّابق، وفق الآتي:

a:←y /y _____

قضيب ← قضييب ← قُضيِّب

Kadi:b← kudayi:b ←kudayyib

إذ تحوّل الصائت الطويل (الياء) إلى نصف صائت (ياء) مجانسة لنصف الصائت السابق، وفق الآتي:

i:←y /y _____

عبوس ← عبيوس ← عُبَيِّس

abu:s ← ʔubayu:s ʔ ←ubayyis ʔ

إذ تحوّل الصائت الطويل (الواو) إلى نصف صائت (ياء) مجانسة لنصف الصائت السابق (الياء)، وفق الآتي:

u: ←y /y _____

والقاعدة العامّة أنّ مجانسة الصوائت بالتحول إلى نصف صائت أولى من سقوطه والتعويض مكانه وفق عبد الصبور[16].

ب– مجانسة نصف الصّائت للصائت :

تلتقي الصوائت وأنصاف الصوائت في شيءٍ من مسلكها الصّوتي، فتصيبها تغيّرات صوتية متماثلة، ومن أبرزها مجانسة نصف الصائت للصائت.

ومن أمثلة مجانسة نصف الصائت للصائت، قلب نصف الصائت (الواو) إلى صائت قصير(كسرة) في مثل: ميقات وميراث وميثاق.

---

[15] – ينظر: شاهين.عبد الصبور.*المنهج الصوتي للبنية العربية"رؤية جديدة للصرف العربي* (بيروت،مؤسسة الرسالة، ط 1،1988)155.

[16] – المرجع السابق.155.

إذ وجب أن تأتي (ميقات) على (مِوقات)، فتحوّل نصف الصّائت (الواو) إلى صائت قصير(كسرة) مجانسةً للصائت القصير السّابق (الكسرة)، وبذلك اجتمع صائتان قصيران (كسرتان)، فتشكّل الصائت الطويل(الياء)، على وفق الآتي:

موقات ← ميقات

mi:qa:t ← miwqa:t

إذ يتحوّل نصف الصّائت (الواو) إلى صائتٍ قصيرٍ (كسرة) عندما يكون مسبوقاً بصائتٍ قصيرٍ (كسرة)، على وفق الآتي:

W ← i /i ـــــ

وتتوالى الصّوائت المتماثلة، فيتشكّل صائتٌ طويلٌ من جنسها، وهذه مجانسة تقدّميّةٌ (مقبلةٌ) مباشرةٌ، إذ أثّر الصّوت السّابق في اللاّحق، ولا يوجد فاصلٌ بين الأصوات المتماثلة[17].

ومن علاقات الإعلال بالتسكين يتحوّل نصف الصائت (الواو) في (يلوم) إلى الصائت القصير(الضمّة) مجانسةً للصائت القصير اللاحق له(الضمّة) في يلوم، على وفق الآتي:

يلْوُم ← يلُوم

yalu:m ← yalwum

إذ يتحوّل نصف الصّائت (الواو) إلى صائتٍ قصيرٍ(ضمّة) مماثلٍ للصّائت القصير اللاحق (الضمّة)، على وفق الآتي: u ـــــ/u←w

وتتوالى الصّوائت القصيرة (الضمّات)، فيتشكّل الصّائت الطويل (الواو)، على وفق الآتي:

u: ← u+u

وهي مجانسة راجعة مدبرة، إذ أثّر الصّوت اللاّحق في السّابق[18].

ومن أمثلة ذلك مجانسة نصف الصائت للصائت الإعلال بالقلب في اسم الفاعل من الفعل المعتل الفاء المزيد بهمزة التعدية، نحو قولنا في (أينع: مُونع)، بدلاً من (مُينع)، فينقلب نصف الصّائت(الياء) إلى صائتٍ مماثل للصوت المجاور (الواو)، على النّحو الآتي:

أيْنع ← مُيْنع ← مُونع

ʔMu:niʔ ← Muyniʔ ← ʔai:naʔ

إذ إنّ تتابع الصّوائت القصيرة المتماثلة شكّل صائتاً طويلاً من جنس تلك الصّوائت المتتابعة، على وفق الآتي:

u: ← u +u

وهي مجانسة تقدّميّةٌ (مقبلةٌ)، إذ أثّر الصّوت السّابق في الصّوت اللاّحق[19] .

---

[17] – **ينظر: رمضان عبد التواب.التطور اللغوي" مظاهره وعلله وقوانينه".24.**

[18] – **ينظر: القرالة، د.زيد خليل. الحركات في اللغة العربيّة.84-85.**

[19] – **ينظر: المرجع السابق.82-83.**

ومن أمثلة مجانسة نصف الصّائت للصّائت الإعلال بالقلب في الفعل المضارع المعتلّ العين (يميل)، فنصف الصائت (الياء) في هذه الكلمة متبوعٌ بصائتٍ قصيرٍ(كسرة)، فيتحوّل نصف الصّائت (الياء) إلى صائتٍ قصيرٍ (كسرة) مجانسٍ له وفقاً لقانون المجانسة الصوتيّة، على وفق الآتي [20]:

يَمْيِلُ ← يمِيلُ

yami:l ← yamyil

إذ يتحوّل نصف الصّائت (الياء) إلى صائتٍ قصيرٍ (كسرة) مجانسٍ للصائت اللاحق له (الكسرة)، على وفق الآتي[21]:

i ـــــــ/i ← y

فتتوالى الصّوائت القصيرة المتماثلة، فيتشكّل صائتٌ طويلٌ من جنسها، على وفق الآتي:

i: ← i + i

وهذا النّمط من المجانسة يسمّى المجانسة الرّاجعة (المدبرة)، أي إنّ الصّوت اللاّحق أثّر في الصّوت السّابق فأدّى إلى مجانسته، وهذه مجانسةٌ مباشرةٌ، أي لم يفصل بين الأصوات المتجانسة أيّ صوتٍ [22].

ج- مجانسة الصّائت للصّائت

تكلّم علماؤنا العرب القدماء على مجانسة الصائت للصّائت في متون كتبهم، وإن كان الحديث غير مباشرٍ ولا وافٍ، ومثل ذلك تعليلهم مجيء الهاء في قوله تعالى: ((ومن أوفى بما عاهد الله عليهُ...))[23] ، وقوله تعالى: ((وما أنسانيهُ إلّا الشيطان أن أذكره..))[24]

فالأصل هو الضمّ ، وكان يعدل به إلى الكسر ، وبقاؤها على الأصل مخالف للقواعد الصّوتيّة[25]، إذ إنّ الكسر أولى[26].

ولعلّ قانون المجانسة يفسّر لنا علاقات الإعلال بالتّسكين، في الأفعال المعتلّة الآخر، ومثل ذلك الفعل (يسمو) المعتلّ الآخر بالواو، فقد وقع نصف الصائت (الواو) بين صائتين قصيرين (ضمتين)، وفي هذه الحالة يسقط الصائت القصير (الضمة) تجنباً لتوالي المتماثلات ولضعفه، على وفق الآتي[27]:

يسْمُو ←يسْمُوُ

yasmuu:←yasmuwu

---

[20] – **ينظر: المرجع السابق.83.**

[21] – **ينظر : المرجع السابق.83-84.**

[22] – **ينظر: رمضان عبد التواب. التطور اللغوي" مظاهره وعلله وقوانينه".29.**

[23] – **سورة الفتح، الآية (10).**

[24] – **سورة الكهف، الآية (63).**

[25] – **ابن يعيش، موفق الدين.*شرح المفصل*.95/4. وابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين. *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*.تح: محمد كمال بركات (بيروت: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ط 1967) 24.**

[26] – **ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان. *الخصائص* . 333،337/2.**

[27] – **ينظر: القرالة، د.زيد خليل. الحركات في اللغة العربية.87.**

ومثل ذلك الفعل (يكوي)، فقد وقع نصف الصائت (الياء) بين صائتين قصيرين (ضمة وكسرة)، فقلبت الضمة كسرة مجانسة للكسرة السابقة، فوقع نصف الصائت (الياء) بين صائتين قصيرين (كسرتين)، وفي هذه الحالة يسقط الصائت القصير (الضمة) لضعفه وتجنباً لتوالي الأمثال، على وفق الآتي[28]:

يكوِي ←يكْوِيُ

yakwii:←yakwiyu

وهكذا نجد أنّ أواخر الأفعال المعتلّة فقدت حركاتها الإعرابية لعللٍ صوتيّةٍ.

ويفسّر قانون المجانسة الصّوتيّة أيضاً علاقات الإعلال بالقلب للفعل المبني للمجهول من الثلاثيّ المعتلّ الأجوف مثل (صِيمَ) من (صام)، فيقلب الصّائت القصير (الضمة) إلى صائتٍ قصيرٍ (كسرة) مجانسة للصّائت القصير اللاحق (الكسرة)، وقد جاء قلب الضمة لمجانسة الكسرة على وفق الآتي[29]:

صُوِمَ ← صام

saa:ma ← suwima

إذ يتحوّل الصّائت القصير (الضمة) إلى صائت قصير آخر (كسرة) عندما يكون متبوعاً بكسرة، على وفق الآتي:

←u i_____/ i

وهي مجانسة غير مباشرة؛ فيقع بعد ذلك نصف الصّائت (الواو) شبه بين صائتين قصيرين متماثلين (كسرتين)، ما يضعف نصف الصّائت عند وقوعه بين صائتين قصيرين متماثلين، ويؤدي ذلك إلى سقوطه، وهذا يؤدّي بدوره إلى تشكّل الصائت الطويل (الياء)، لتصبح الكلمة (صِيمَ)، على وفق الآتي:

suwima ← siwima ← si:ma

ومن أمثلة الإعلال بالقلب مجانسة الصائت للصائت في مثل: (نَوُلَ) من نال ينال نولاً، فيقلب الصائت القصير (الضمة) إلى صائت قصير (فتحة)، على وفق الآتي[30]:

نَوَلَ← نَوُل

nawala←nawula

إذ يصبح بناء الكلمة (نَوَلَ)، فتقع أنصاف الصوائت بين صوائت قصيرة متماثلة، ما يؤدّي إلى سقوطها، على وفق الآتي:

a←u/a ____

فتجتمع الصّوائت القصيرة المتماثلة في بيئةٍ صوتيّةٍ واحدةٍ لتشكّل صوائت طويلة، على وفق الآتي:

نَالَ ← نَوَلَ← نَوُل

na:la← nawala←nawula

ويسقط نصف الصائت (الواو) عندما يقع بين صائتين متماثلين، على وفق الآتي:

Ø←w/a____a

---

[28] – **ينظر: المرجع السابق.87**

[29] – **ينظر: المرجع السابق.86.**

[30] – **ينظر: القرالة، د.زيد خليل. الحركات في اللغة العربية. 87.**

ومن أمثلة الإعلال بالقلب أيضاً مجانسة الصائت للصائت في مثل: (شَيِبَ) من شاب يشيب شيباً، إذ يقلب الصائت القصير (الكسرة) إلى الصائت القصير (الفتحة)، وهذا يعني أنّ بناء الكلمة يصبح (شَيَبَ)، على وفق الآتي[31]:

شَيَبَ ← شَيِب

shayiba shayaba ←

فتقع أنصاف الصوائت بين صوائت قصيرة متماثلة ما يؤدّي إلى سقوطها، فتجتمع الصوائت القصيرة المتماثلة في بيئة صوتيّة واحدة لتشكّل صوائت طويلة على وفق الآتي[32] :

شاب← شَيَبَ← شَيِبَ

←shayaba ←shayiba sha:ba

وتتحوّل الكسرة إلى فتحةً عندما تكون مسبوقة بفتحة، على وفق الآتي:

a←i/a____

ويسقط نصف الصّائت (الياء) عندما يقع بين صائتين قصيرين على وفق الآتي:

Ø←y/a____a

ومن الملاحظ أنّ قانون المجانسة بين الصّوائت من القوانين الصّوتيّة المهمّة الفاعلة في التّشكيل الصّوتيّ للكلمة العربيّة، إذ يؤدّي دوراً أساساً في تعليل كثيرٍ من حالات الإعلال في الصّرف العربيّ .

وقد درس لغويّونا العرب علاقات الإعلال استناداً إلى العلاقة القائمة بين الصّوائت وأنصاف الصّوائت أو بين الصّوائت ذاتها، وتمثّل مسألة الهروب من التنافر وتحقيق الانسجام في البناء الصرفي للكلمة الغاية الأساس التي بنى عليها لغويّونا تعليلاتهم، وهي الغاية عينها التي بني عليها قانون المجانسة الصّوتيّة.

ونستطيع أن نجمل قوانين الإعلال على وفق الآتي:

أوّلاً- قلب نصف الصّائت إلى صائتٍ منسجمٍ مع الصّائت القصير الذي يسبقه على وفق القاعدة الآتية :

نصف صائتٍ + صائتٌ قصيرٌ لا يجانسه ← صائتٌ طويلٌ من جنس الصّائت القصير[33] .

إذ يلجأ إلى قانون المجانسة الصّوتيّة في تحقيق الانسجام بين نصف الصائت والصائت القصير السّابق له، فيتمّ إبدال نصف الصّائت بصائت مجانسٍ للصائت القصير الذي يسبقه، ومن أمثلة ذلك:

- قلب يرافقه إلغاء للتتابع المستكره، في مثل:

1- قلب الواو ياءً، نحو: (مِوْراث← ميراث)[34]

2- قلب الياء واواً، نحو : (مُيْنع ← مُونع)[35]

- قلب لا يصاحبه إلغاء للتتابع المستكره، في مثل:

---

[31] - ينظر: المرجع السابق. 87-88.

[32]. - ينظر : القرالة، د. زيد خليل.الحركات في اللّغة العربيّة، ص 87 - 88 .

[33] - ينظر: المطلبي، د.د.غالب فاضل .في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المدّ العربيّة.265.

[34] - ينظر: المبرد، أبو العباس. المقتضب.تح: محمد عبد الخالق عضيمة (بيروت، عالم الكتب، د.ت.ط) 100/1.

[35] - ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .تح:محمد محيي الدين عبد الحميد (مصر: مطبعة السعادة،ط 15،1965) 561/2.

(صِوَام ← صِيَام) و (سِوَاط ← سياط) و (رِوَاض ← رياض)[36].

ويسوّغ بعضهم هذا الأمر أنّ هذا التتابع الثلاثي المتنافر للأصوات في العربية ممّا لا يقع في مقطع واحدٍ[37].

– قلب نصف الصائت (الياء المتحركة) إلى صائت طويل (ألف) إذا كان ما قبلها فتحة، في مثل:

أ– الفعل الثلاثي المعتلّ اللام، نحو: (دعا) و(رمى)، إذ إنّ أصل (دعا) و(رمى) عندهم (دَعَوَ) و(رَمَيَ)، انقلب فيهما نصف الصائت (الواو) إلى صائت طويل (ألف) لتحرّكه وانفتاح ما قبله[38].

ب– الفعل الثلاثيّ المعتلّ العين، نحو: (قال) و(باع)، إذ إنّ أصل (قال) و(باع) عندهم (قَوَلَ) و(بَيَعَ)، ثمّ انقلب نصف الصائت، (الواو) في (قول) و(الياء) في (بيع)، إلى ألف لتحرّكه وانفتاح ماقبله[39].

ثانياً– إلغاء التنافر الحاصل في تتابع من نصف صائت وصائت يجانسه من طريق النّقل:

وتعدّ هذه الظاهرة وسيلة أساسة من وسائل إعادة التوازن إلى الكلمة، إذ تصبح المجانسة بين نصف الصائت (الواو) أو (الياء)، والصائت القصير السابق له حلاً لمسألة التنافر التي فرضها الإعلال الصّرفيّ، ويندرج تحت هذا الباب حالات من الإعلال بالتّسكين، نحو : يدوم ويبين[40]، فالأصل في (يدوم: يدوُمُ)، فنقلوا الصّائت القصير (الضمة) إلى الصامت السابق لها (الدال)، وغايتهم تحقيق التوازن.

والأصل في قولهم (يبِينُ: يبْيِن)، فنقلوا الصائت القصير (الكسرة) إلى الصامت السابق له (الباء)، والغاية إعادة التوازن إلى الكلمة.

ثالثاً– الهروب من الثّقل، وذلك من طريق قلب الصّائت القصير إلى صوتٍ صائتٍ منسجمٍ مع نصف الصّائت، على وفق القاعدة الآتية :

صائتٌ قصيرٌ + نصف صائتٍ ← صائتٌ طويلٌ[41]

ويوضّح ذلك ابن مالك بقوله[42]:

ويكسر المضموم في جمعٍ كما يقال "هِيمٌ" عند جمع "أهيما"

والمعنى أنّه يلجأ هنا إلى تحقيق المجانسة الصّوتيّة من خلال قلب الضّمّة كسرة لتصحّ الياء إذا اعتلّت عين كلّ جمعٍ من (فَعلاء وأفْعَل) على (فُعْل)، نحو : (هَيْماء وهِيم) و (بيضاء وبِيض)، ولم تقلب الياء واواً، كما فعلوا في المفرد كموقن، استثقالاً لذلك في الجمع.

---

[36] – ينظر: سيبويه، أبو بشرعمرو بن عثمان. الكتاب. 360/4.وابن جني، أبو الفتح عثمان. المنصف شرح لكتاب التصريف للمازني.283.

[37] – ينظر: د.غالب فاضل المطلبي. في الأصوات اللغوية" دراسة في أصوات المدّ العربيّة. 268.

[38] – ينظر: المرجع السابق. 376–377.

[39] – ينظر: المرجع السابق. 182.

[40] – ينظر: الاستراباذيّ، رضيّ الدّين. شرح شافية ابن الحاجب. تح: محمد نور الحسن وآخرون (القاهرة: مطبعة حجازي، د.ت.ط) 125/3.

[41] – ينظر: د.غالب فاضل المطلبي. في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية.265.

[42] – الهمذاني، ابن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. 561/2.

رابعاً– الهروب من التنافر الحاصل بين الصّائت القصير ونصف الصّائت في بعض حالات الإعلال، وذلك من طريق حَذْف نصف الصّائت[43]:

إذ يؤدّي التنافر الحاصل بين نصف الصائت والصائت القصير إلى حذف نصف الصائت في كثير من حالات الإعلال بالحذف، نحو: زنة من وِزْنة و عِدة من وِعْدة [44]، على وفق الآتي:

w←Ø/u ———— w

ويلاحظ أنّ العربية نقلت صوت الصائت التالي لنصف الصائت (الواو) المحذوف إلى الموضع التالي لعين الكلمة، بسبب أنّها تكره الابتداء بساكن، وما سوّغ ذلك أيضاً أنّ عين الكلمة صامت ساكن.

وقد وضّح سيبويه أنّ العربية استعملت هذا الحذف في المصدر على حين أنّها قد تُبْقي على هذا التتابع المستكره الذي من هذا القبيل في الأسماء فيقال فيها (وجهة) من (جهة) و(ولدة) من (لدة)[45]، ما يعني أنّ هذا الأمر قد اتّخذ طابعاً تمييزياً.

ومن هذا الحذف أيضاً ما يحدث في حالة وقوع نصف الصّائت (الواو الساكنة) بين نصف صائت (ياء مفتوحة)، وصامت متلوٍّ بصائت قصيرٍ (كسرة) في الأفعال المضارعة المعتلّة المثال التي فاؤها واو، وهو وضع يشير إلى حدوث حالة تنافر بين هذه الأصوات، فكان أن سقط نصف الصّائت (الواو)، وأمثلة ذلك كثيرة في العربية نحو[46]:

(ولد يَوْلِد يلدُ)و (ولج يَولج يلجُ)[47] ، وذلك على وفق الآتي:

w←Ø/y———— + صامت)i (

وما يؤكّد أنّ الحذف أساسه الهروب من التّنافر هو أنّ هذه الواو لا تسقط إذا ما تلاها صامتٌ متلوٌّ بفتحةٍ، كـ (يَوْحَلُ ويَوْجَلُ)[48]، إذ إنّ وقوع المجانسة بين (الفتحة) حركة نصف الصائت (الياء)، و(الفتحة) حركة الصامت (الجيم)، جعل التنافر غير موجودٍ، فهربنا من الحذف.

خامساً– الهروب من بناءٍ صرفيٍّ ثقيلٍ إلى بناءٍ صرفيٍّ لا تنافر بين صوائته معاً، أو بين صوائته وأنصاف صوائته:[49]

من ذلك ما ذكره ابن يعيش من أنّه ليس في الأسماء المتمكنة اسمٌ آخره واوٌ قبلها ضمّة، فإذا أدى قياسٌ إلى مثل ذلك رُفِض، وعُدِل إلى بناءٍ غيره، وذلك إذا جمعت نحو: دلْوٍ وحقْوٍ على أفْعُلٍ للقلّة على حدّ كلْبٍ وأكلبٍ، فالقياس أن

---

[43] – ينظر: المطلبي، د.غالب فاضل. في الأصوات اللغوية" دراسة في أصوات المدّ العربية. 268.

[44] – ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان. المنصف شرح كتاب التصريف للمازني. 187.

[45] – ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان. المنصف شرح لكتاب التصريف للمازني. 188.

[46] – ينظر: المصدر السابق.188–189.

[47] – ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان. المنصف شرح لكتاب التصريف للمازني. 181.وابن السراج. الأصول في النحو.تح: عبد الحسين الفتلي(بيروت: مؤسسة الرسالة،ط 1،1985) 3/306–307. والاستراباذي، رضي الدين. شرح شافية ابن الحاجب.3/92،88.

[48] – ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان. المنصف شرح كتاب التصريف للمازني.181.

[49] – ينظر : المطلبي، د.غالب فاضل. في الأصوات اللّغويّة، دراسة في أصوات المدّ العربيّة.270.

يقال أدلُوٌ وأحقُوٌ إلا أنّهم كرهوا مصيرهم إلى بناء لا نظير له في الأسماء المعربة، فأبدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياء فيقولون أدْلٍ وأحْقٍ، فيصير من قبيل المنقوص نحو : قاضٍ وداعٍ.[50]

ويقصد ابن يعيش أنّهم لمّا استثقلوا البناء الصّرفيّ الذي اجتمع فيه الصائت الطويل (الواو) مع الصائت القصير (الضمّة)، ووجدوا أنّه لا نظير له في الأسماء المعربة، عدلوا إلى بناءٍ صرفيٍّ غيره، فأبدلوا الصائت القصير (الضمّة) بصائت قصير (الكسرة)، فلمّا استثقلوا صوتين متنافرين في بناء صرفيّ واحدٍ (الكسرة) و(الواو) لجؤوا إلى قانون المجانسة الصوتيّة للهروب من التّنافر الذي ولّده اجتماع هذين الصوتين، فأبدلوا الصائت الطويل (الواو) بصائت طويل (الياء) مجانسة للصائت القصير السّابق له (الكسرة).

وقد أشار سيبويه إلى هذه الظاهرة بقوله: (إنّهم قد يخصّون المعتلّ بالبناء ولا يخصّون به غيره من غير المعتلّ)[51].

وتخضع الجموع في العربيّة للقاعدة عينها، فمن المعتلّ العين ما كان على وزن (فَعْلٍ) من بنات الياء والواو فإنّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على (أفعال)، وذلك: سَوط وأسواط، وثوب وأثواب وقوس وأقواس، وإنّما منعهم أن يبنوه على أفعل كراهية الضمة في الواو، فلمّا ثقل بنوه على (أفعال)...وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على (فِعال)، وذلك قولهم: سياط وثياب وقياس، تركوا فعولاً كراهية الضمّة في الواو، والضمّة التي قبل الواو، فحملوها على (فِعال)...[52]

فالضمّة على الياء مستثقلة، وإن سكّن ما قبلهما، فصاروا إلى بناء آخر، وهو (أفعال).

وهذا يفسّر لنا عدول العربيّة من أبنيةٍ صرفيّةٍ إلى أبنيةٍ صرفيّةٍ أخرى، هروباً من التّنافر الذي قد تحدثه بعض الأصوات المتجاورة في الكلمة الواحدة، ما يجعلهم يفرضون بناءً جديداً مختلفاً كلّيّاً في بعض الأحيان عن البناء الأصليّ للكلمة.

ومما تقدم نجد أنّ قانون المجانسة قانون فاعل في بناء الكلمة العربية، وخاصة في أبواب الصرف العربي، إذ نستيطع من خلال هذا القانون تفسير بعض علاقات الإعلال الصرفيّ، وقد دهش العلايلي لهذا القانون، فقال: لست أعلم قانوناً أكثر عملاً في اللغة من قانون الإتباع ، حتى كان في آخره طابعاً لغوياً ظهر أثره في الأصول والزوائد والكلمات. [53]

الاستنتاجات والتوصيات

خلص البحث إلى النّتائج الآتية :

– إنّ الدّراسات الصّرفيّة تبقى قاصرةً، إنْ لم تستند إلى علم الأصوات وقوانينه الموضوعة، لأنّ مباحث الصّرف مبنيّة، في أساسها، على ما يقرّره هذا العلم من حقائق، وما يرسمه من حدودٍ .

[50] – ابن يعيش، موفق الدين. شرح المفصل للزمخشري. 494/5.

[51] – ينظر : سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب. 3/ 580، والتوحيدي، أبو حيّان. ارتشاف الضرب من لسان العرب.تح: د. رجب عثمان محمّد. مر:د. رمضان عبد التواب (القاهرة: مطبعة المدني، ط 1،1998) 596/2.

[52] – ينظر : الاستراباذي، رضي الدين. شرح شافية ابن الحاجب. 100/2.

[53] – العلايلي، عبد الله. مقدّمة لدرس لغة العرب (مصر: المطبعة العصريّة،د.ت.ط) 217.

– إنّ علاقات الإعلال الصّرفيّ تحكمها قوانين صرفيّة صوتيّة، إذ تظهر سياقاتٌ تحتوي على صوائتٍ وأنصاف صوائتٍ متنافرةٍ فيما بينها، فتلجأ العربيّة إلى طرائق مختلفةٍ للتخلّص من هذا التجاور الصّوتيّ الذي يولّد التّنافر، ومن أبرزها قانون المجانسة الصّوتيّة.

– يمثّل قانون المجانسة الصوتية عنصراً أساساً في بناء الكلمة العربيّة، إذ يهدف إلى اختصار الجهد العضلي المبذول في إنتاج الصوت اللغويّ أو مجموعة الأصوات التي تشكّل بناء الكلمة.

– ظهر قانون المجانسة في الدرس اللغويّ عند القدماء على نحوٍ غير مباشر في حديثهم عن الإعلال والقلب والإدغام، فورد عندهم باسم الإتباع.

– المجانسة الصوتيّة هي عملية تفاعلٍ صوتيٍّ بين صوتين متجاورين أو متقاربين، يكسبهما التّجانس خصائص صوتيّةً مشتركةً إلى درجة تطابقهما في بعض الأحوال، والهدف من هذه العمليّة تحقيق الانسجام بين الأصوات المتجاورة في ملامحها المختلفة، وتوفير الجهد في أثناء عمليّة النّطق، وتقوم الصّوائت بعملية الوصل بين الأصوات الصّامتة، والدّور الإضافي الذي تؤدّيه في هذا الموضع هو التّقريب بين الأصوات المتجاورة لتحقيق أكبر قدرٍ من الانسجام النّطقيّ .

– يمثّل الإعلال ظاهرةً خاصّةً بالتّصاحب النّطقيّ، والتّغيّرات الصّوتيّة النّاتجة عن تأثير الأصوات بعضها ببعضٍ، لذلك يمكن دراسة علاقاته وتعليلها من خلال قانون المجانسة الصوتيّة الذي يسوّغ لنا لجوء العربيّة إلى التخلّص من هذا التّجاور الصّوتيّ الذي يولّد التّنافر.

– تفسّر علاقات التجانس الصوتيّ حالاتٍ من الإعلال الصّرفيّ الذي تقوم قوانينه على مجموعةٍ من علاقات التّأثّر والتّأثير المتبادلة بين الأصوات، والذي تُعلَّلُ علاقاته في كثيرٍ من الكلمات العربيّة على وفق ثلاثة قوانين للمجانسة بين الصّوائت، إذ تلتقي الصّوائت وأنصاف الصّوائت في شيءٍ من مسلكها الصّوتيّ، وذلك من خلال طبيعة المخرج والموقع لهذه الأصوات، ويؤدّي هذا الالتقاء إلى تشابهها في التّغيّرات الصّوتيّة التي تعتريها كالانقلاب والسّقوط.

– درس لغويّونا العرب علاقات الإعلال استناداً إلى العلاقة القائمة بين الصّوائت وأنصاف الصّوائت أو بين الصّوائت ذاتها، وتمثّل مسألة الهروب من التنافر وتحقيق الانسجام في البناء الصرفي للكلمة الغاية الأساس التي بنى عليها لغويّونا تعليلاتهم، وهي الغاية عينها التي بني عليها قانون المجانسة الصّوتيّة.

– يفسّر قانون المجانسة عدول العربيّة من أبنيةٍ صرفيّةٍ إلى أبنيةٍ صرفيّةٍ أخرى، هروباً من التّنافر الذي قد تحدثه بعض الأصوات المتجاورة في الكلمة الواحدة، ما يجعلهم يفرضون بناءً جديداً مختلفاً كلّيّاً في بعض الأحيان عن البناء الأصليّ للكلمة.

– إنّ العلاقة الصّوتيّة التي تربط الصّوائت مع بعضها بعضاً، أو الصّوائت وأنصاف الصّوائت هي التي تحكم قوانين الإعلال، وكانت الغاية من ذلك هي الهروب من التّنافر الصّوتيّ إلى التّيسير النّطقيّ، والوصول إلى درجةٍ من التّآلف الصّوتيّ في الكلمة الواحدة.

– إن قانون المجانسة قانون فاعل في بناء الكلمة العربية، وخاصة في أبواب الصرف العربي، إذ يعدّ من أكثر القوانين الصوتيّة عملاً في اللغة.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- الاستراباذيّ، رضيّ الدّين. شرح شافية ابن الحاجب. تح: محمد نور الحسن وآخرون (القاهرة: مطبعة حجازي، د.ت.ط).
- التوحيديّ، أبو حيّان. ارتشاف الضرب من لسان العرب.تح: د. رجب عثمان محمّد. مر:د. رمضان عبد التواب (القاهرة: مطبعة المدني، ط1998،1).
- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان.الخصائص.تح: محمد علي النجار(بغداد: دار الشؤون الثقافية، ط 1990).
- ابن جنّي.أبو الفتح عثمان. المنصف شرح لكتاب التصريف للمازني. تح: محمد عبد القادر أحمد عطا(بيروت، دار الكتاب العلمية، ط 1999،1).
- رمضان عبد التواب. *التطور اللغوي" مظاهره وعلله وقوانينه"* (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت.ط).
- زيد خليل القرالة.الحركات في اللغة العربية (إربد: عالم الكتب الحديث، ط 2004،1).
- ابن السراج. الأصول في النحو. تح: عبد الحسين الفتلي (بيروت: مؤسسة الرسالة،ط 1985،1).
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. الكتاب.تح: عبد السلام هارون (بيروت: عالم الكتب، ط1983،3).
- السيوطي، جلال الدين. همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربيّة. تحقيق وتصحيح: محمد بدر الدين النعساني (بيروت: دار المعرفة، ط1327،1).
- الطيب البكوش. التّصريف العربيّ من خلال علم الأصوات الحديث (تونس:المطبعة العربية،ط 1987،2).
- عبد الصبور شاهين.*المنهج الصوتي للبنية العربية"رؤية جديدة للصرف العربي* (بيروت،مؤسسة الرسالة، ط 1988،1).
- عبد الله العلايلي. مقدّمة لدرس لغة العرب (مصر: المطبعة العصريّة، د.ت.ط).
- ابن عقيل، بهاء الدين. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .تح:محمد محيي الدين عبد الحميد (مصر: مطبعة السعادة،ط 1965،15).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين.تح: د.مهدي المخزومي،د.إبراهيم السامرّائي (د.ت.ط).
- كمال بشر. دراسات في علم اللغة.(مصر: دار المعارف، ط1986).
- ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين. *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*.تح: محمد كمال بركات (بيروت: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ط 1967).
- المبرد، أبو العباس. المقتضب.تح: محمد عبد الخالق عضيمة (بيروت، عالم الكتب، د.ت.ط).
- ابن يعيش، موفق الدين. شرح المفصل للزمخشري. (بيروت: عالم الكتب، د.ت.ط).

Sources and references:

- The Holy Quran
1. Abd al-Sabour Shaheen, Phonetic Approach to the Arab Evidence, "A New Vision of the Arab Exchange (Beirut, Foundation for the Message, 1988, 1).
2. Abdullah Al-Alayli. An introduction to the Arabic language lesson (Egypt: Al-Modern Printing Press, DTT).
3. Al-Astraabih, pleased with religion. Explanation Shafia Ibn Hajeb. Tah: Muhammad Nour Al-Hassan and others (Cairo: Hegazy Press, dtt).
4. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed Al-Ain book, ed.: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarai'i (Beirut: Al-Alamy Foundation for Publications, 1, 1988 edition).
5. Al-Mabarad, Abu Al-Abbas. Brief. T: Muhammad Abd al-Khaliq Adaymeh (Beirut, The World of Books, DTT).
6. Al-Suyuti, Jalaluddin. Hama Al-Hawamis, explaining the collection of mosques in Arabic science. Verification and Correction: Muhammad Badr al-Din al-Naasani (Beirut: Dar al-Marifa, ed. 1, 1327).
7. Al-Tawhidi, Abu Hayyan. Sip beating from the tongue of the Arabs. H: Dr. Rajab Othman Muhammad. Mr: Dr. Ramadan Abdel Tawab (Cairo: Al-Madani Press, ed. 1998,1).
8. Al-Tayeb Al-Bakoush. Arabic conjugation through modern phonology (Tunisia: Arab Press, ed. 1987,2).
9. Ibn al-Sarraj. Origins in grammar. Editor: Abd Al-Hussein Al-Fattli (Beirut: The Resala Foundation, 1985,1 ed).
10. Ibn Aqeel, Bahaa al-Din. Ibn Aqeel explained on the Millennium Ibn Malik. Tah: Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid (Egypt: Al-Saada Press, ed. 1965-15).
11. Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman, Al-Characteristics, opened by Muhammad Ali Al-Najjar (Baghdad: House of Cultural Affairs, 1990 ed).
12. Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman. Al Munsif Explanation of Al-Tasrif book for Mazni. Tv: Muhammad Abdel Qader Ahmad Atta (Beirut, Dar Al-Kitab Al-Alami, 1999,1 ed).
13. Ibn Malik, Abu Abdullah Jamal al-Din. Facilitating benefits and complementing the objectives. Editor: Muhammad Kamal Barakat (Beirut: Arab Book House for Printing and Publishing, 1967 ed).
14. Ibn Yaish, Mwafakuddin. The detailed explanation of Al-Zamakhshari (Beirut: The World of Books, DTT).
15. Kamal Bishr. Studies in Linguistics (Egypt: Dar Al Maaref, 1986 Edition).
16. Ramadan Abdel Tawab. Linguistic Development: "Its Manifestations, Reasons, and Laws" (Cairo: Al-Khanji Library, DTT).
17. Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman. Al-Kitab, ed .: Abd al-Salam Haroun (Beirut: The World of Books, 1983 ed. 3).
18. Zaid Khalil Al-Qarala, Movements in the Arabic Language (Irbid: The World of Modern Books, Edition 1, 2004).